الامين العام
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

يلتقي اسر شهداء تل الزعتر والنبعة وضبيه

بمناسبة الذكرى الثالثة لسقوط مخيم البطوله ((تل الزعتر)) وجهت الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين دعوة عشاء لاهالي شهداء تل الزعتر والنبعة وضبيه وغيرها من المناطق ، حيث التقى بهم الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهه الشعبية لتحرير فلسطين . وعلى مدى اربع ساعات تخللها مأدبة افطار دار حديث رفاقي وعائلي بين الرفيق حبش والمدعوين ، استعرض فيه الدروس المستخلصه من التجربة السابقه وخاصه معارك تل الزعتر والوضع السياسي الراهن وطبيعة المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية واهدافها . وفيما يلي اهم ما جاء في حديث الرفيق الامين العام .

اليوم كما تعرفون هو يوم الذكرى الثالثة لملحمة تل الزعتر ، ان هذه الذكرى تثير في نفوسنا الكثير من المشاعر واهمها شعورنا بالمسؤولية العميقة ازاء البطولات والتضحيات التي قدمتها جماهيرنا في ملحمة تل الزعتر . من هنا شعرنا انه من واجبنا ان نلتقي اليوم في هذه المناسبة لكي نكرم شهداءنا ونحتي احتراما لارواحهم ، كل شهدائنا بالاسم دون ان نسميهم ، احتراما لدمائهم ، احتراما لارواحهم وفي نفس الوقت نجدد العهد الصادق الامين باننا سنبذل كل جهد ممكن لكي نكون اوفياء لتلك الدماء وتلك التضحيات . وفي هذه المناسبة كما حصل في العام الماضي اشعر برغبة شديدة ان اجتمع معكم مباشرة . معكم انتم امهات الشهداء ، زوجات الشهداء ، اخوات الشهداء ، لاقول لكم باننا سنبقى اوفياء لكل قطرة دم سالت دفاعا عن الثورة الفلسطينية وعن القضية الفلسطينية .

الى جانب ذلك يهمنا في مثل هذه المناسبة ان نقف امام المحطات الاساسية التي نعتبرها محطات نضالية من هذا النوع في تاريخ نضالنا .

ما هي قيمة ملحمة تل الزعتر ؟ وما هي الدروس الاساسية التي نفرزها مثل هذه التجربة ؟ قيمة ما حدث في تل الزعتر . ابنها الاخوات ، ابها الاخوة ، انها تبرز امام القيادات الفلسطينية وامام الجماهير الفلسطينية مدى الطاقات والقدرات النضالية الكبيرة والهائلة التي تختزنها الجماهير دفاعا عن قضيتها العادلة .

ان ما حصل في تل الزعتر يشبه الاعجوبة ويشبه المعجزات ، ولسنا نحن فقط الذين نقول ذلك . كافة ((المشاهدين)) الصحفيين وغير الصحفيين ، المراقبين السياسيين وكافة القوى السياسية في العالم المعادية منها والصديقة تجمع اجمالا واضحا على ان ما حصل في تل الزعتر يكاد يشبه المعجزة ، يشبه الاسطوره . اعتقد اننا جميعا نستطيع استعادة ظروف تلك المعركة ، تجمع فلسطيني لا يزيد عن الـ ٣٠ الفا الى جانب تجمع لبناني في النبعة ، هذه التجمعات اشبه بجزيره محاصرة يقوى الاعداء من كل مكان . وليس هذا فقط وانما تأتي ظروف سياسيه تمكن العدو الرجعي الانعزالي من تركيز كل قواته على هذين المركزين ، مركز تل الزعتر ومركز النبعة . ويحشد العدو الرجعي الانعزالي الآلاف من الجنود والكثير من المعدات ويجمع قواته من شتى انحاء لبنان ويركزها على هذين الهدفين ، ومعنى يأتي هذا التركيز ؟ يأتي هذا التركيز في ظل ظرف سياسي كانت فيه المقاومة والحركة الوطنية في لبنان تعيش اصعب ظروفها . ويبدأ الحصار بعد اشهر طويلة من معارك الاستنزاف . ماذا كانت المعجزة ؟ ماذا كانت المفاجأة للانعزاليين انفسهم ، لكافة القوى المعادية ؟ ماذا كانت المفاجأة لنا ، لقيادات الثورة ، للجماهير الفلسطينية ولكافة القوى التقدمية ؟ المفاجأة ان هذا التجمع الفلسطيني اللبناني وهو يعرف تماما انه محاصر وان الثورة تمر بأقسى الظروف وان كثيرا من التقلبات السياسية قد جرت ضد مصلحته . ورغم ذلك يقرر الصمود ويصر على الصمود . ويمضي اليوم الاول والثاني والثالث والرابع والعاشر والعشرون والثلاثون والخمسون ، وتضطر فيها جماهيرنا للاكتفاء بملعقه العدس في اليوم الواحد — وهذه حقائق .. ورغم كل الصعوبات الحياتية والغذائية وحتى

الصعوبات بالنسبة لمياه الشرب ، رغم كل ذلك تقرر جماهيرنا الفلسطينية اللبنانيه الصمود ، وتصمد .

صحيح اننا في النهاية خسرنا المعركة ولكن هذه ليست هي النتيجة الوحيده . كانت النتيجة فعلا مفاجأة للجميع ، مدى الاستعدادات والطاقات النضالية التي تختزنها الجماهير . ان ما يجب أن نذكره في مناسبة من هذا النوع . ان كل تجمعات شعبنا الفلسطيني الآن في الرشيدية والمية ومية وعين الحلوة ونهر البارد ومخيم الوحدات ومخيم الزرقاء . في كل مكان تختزن فعلا من الطاقات ومن الامكانيات مما يجعل عملية ضرب الثورة الفلسطينية ليست لقمة سائغة وانها عملية مستحيلة بالنسبة للمعسكر المعادي .

هذا الدرس يجب ان نتذكره في كل يوم وخاصة في مثل هذا الظرف . هذا هو الدرس الرئيسي الذي سجلته معركة ميثاق . من بقرا أحشاء الدبره الصامده وما كان يكتب عنها يجد باستمرار ان قيادة هذه الثورة كانت تقول لجماهيرها باستمرار : ان سلاحنا الوحيد هو معنوياتنا ، وهذا السلاح لن يعود سلاحا معنويا ولا سلاحا عاطفيا فقط وانما يصبح بالفعل سلاحا ماديا ملموسا .

أرجو أن تتساءلوا معي ، مهما بلغت قوة الامبريالية والرجعية هل تستطيع فعلا أن تقضي على كل الجماهير الفلسطينية ؟ على كل الجماهير اللبنانية ؟ اذا بقيت هذه الجماهير كما حصل في تل الزعتر مصممة بقناعة ، بعمق وبايمان حقيقي على الدفاع عن ثورتها بكل طاقاتها وامكاناتها مهما كانت الصعوبات ومهما كانت التضحيات .

> تلاحم البندقية الفلسطينية مع الجماهير اللبنانية عقبة أساسية في وجه الامبريالية
>
> ضربة الخزندار منعت وجود تيار متعاون مع مخطط الحكم الذاتي
>
> تحت شعار بسط سيادة الشرعية اللبنانية يحاولون انهاء وجود البندقية الفلسطينية

هذا هو الدرس الاساسي الذي نشعر اننا بامس الحاجة لان نسجله اليوم وغدا وبعد غد ، لانه منبع قوتنا الاساسية ، لانه المنبع الاساسي الذي نستمد وسنستمد منه قدرتنا على الصمود وقدرتنا على استمرار النضال .

يرتبط هذا الدرس ارتباطا وثيقا مع مستوى التضحيات التي قدمتها جماهيرنا الفلسطينية اللبنانية في تل الزعتر .

اننا ننحني اليوم خشوعا واحتراما لارواح الشهداء الذين سقطوا في تل الزعتر وفي النبعة وفي سلسلة المعارك المتعددة والطويلة التي خاضها شعبنا اللبناني والفلسطيني دفاعا عن البندقية الفلسطينية وعن حق الجماهير اللبنانية في التقدم ضد القوى الامبريالية والانعزالية . وهذا يعودنا فعلا الى سلسلة التضحيات المتصلة والمسيره التي قدمها هذا الشعب ، شعب الآلام، شعب الدموع ، شعب التضحيات، الشعب الذي بصر ، رغم كل هذا المسلسل من الآلام على متابعة نضاله ، وتأتي هذه الدموع وهذه الآلام وهذه التضحيات لتزيدنا اصرارا وتصميما على متابعة النضال .

تضحياتنا في تل الزعتر ابنها الاخوات ، ابها الاخوة ، هي جزء من التضحيات المتصلة لشعبنا الفلسطيني منذ المؤزره الصهيونية الاولى ، منذ أول مستوطنة صهيونية على ارض فلسطين عام ١٨٨٢ مرورا بعام ١٩١٧ — وعد بلفور — مرورا بالعشرينات وانتفاضات ١٩٢١ و ١٩٢٩ ، مرورا بالثورة البطولية ، ثورة ١٩٣٦ حتى ١٩٣٩ ، مرورا بعام ١٩٤٨ وما تلاها من تشريد ، مرورا أيضا بتضحيات شعبنا وآلامه أثناء حرب حزيران ١٩٦٧ ، مرورا بالمعارك الطويلة والعريضة التي خاضتها جماهيرنا في جرش وعجلون والوحدات ، مرورا بالمعارك الطويلة والعريضة التي خاضتها جماهيرنا في لبنان وبشكل خاص منذ ١٣ نيسان ١٩٧٥ وحتى هذه اللحظه ، ماذا نجد ؟

نجد سلسلة طويلة من الآلام ، من الدموع ، من التضحيات ، ومن الشهداء، في هذه اللحظة بالذات نعرف ان هناك حوالي ٣ آلاف رفيق ورفيقة لنا ، من أبناء شعبنا الفلسطيني في سجون العدو ((الاسرائيلي)) . تأملوا في هذا العدد جيدا ، ما معنى أن يكون لأم أو لزوجة أو لأخت ابن معتقل أو زوج معتقل أو أخ معتقل . كل انسان معتقل من أبناء شعبنا في سجون العدو ((الاسرائيلي)) لم يخلق من حجر بل وراءه أم أو زوجة وأطفال . يوجد الآن ٣ آلاف معتقل فلسطيني في السجون ((الاسرائيلية)) ، نجد ان الذين دخلوا في سجون الاحتلال منذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن يزيد عن ٦٠ الف مواطن فلسطيني . وهذه الاحصاءات صادرة عن العدو الصهيوني نفسه .

وربما سمعتم من رفاقنا ورفيقاتنا المحررين طبيعة التعذيب الذي يتعرض له المعتقل ، التعذيب الجسدي والتعذيب المعنوي والتعذيب النفسي . والى جانب صورة المعتقلين والآلام التي تنتج عن الاعتقال هناك صورة الشهداء ، وأيضا هنا كلنا نعرف ما معنى أن تفقد الأم ابنها او الزوجة زوجها أو الاخت اخاها أو الاخ اخته ، نعرف ذلك جيدا ، جيدا ، جيدا . الذي يجب أن نعرفه بالاضافة لذلك هو أن الشعب الفلسطيني في هذه المسيرة ، مسيرة الآلام والعذاب دفع عشرات الآلاف من الشهداء .

اذا وقفنا أمام عدد شهدائنا منذ ان بدأت الثورة المسلحة في المرحلة الاخيرة في الستينات والسبعينات ، ماذا نجد ؟ لا نجد أنفسنا أمام العشرات من الشهداء ولا المئات ولا الآلاف من الشهداء ، نجد أنفسنا علميا أمام عشرات الآلاف من الشهداء . لماذا نقول كل ذلك ؟ لماذا أطرح أمامكم هذا الشريط من الآلام ، من العذابات ومن التضحيات ؟ نطرح ذلك لكي نشعر نحن الاحياء بمسؤوليتنا ازاء القضية التي بذل شهداؤنا الدماء والارواح من أجلها ، ولكي نأخذ على عاتقنا وباخلاص التصميم على متابعة المسيرة ، العهد على أن نتابع النضال ، القسم على أن نبقى أوفياء للشهداء ، وواجبنا أن نتابع نضالنا اليوم من أجل انتصار القضية التي استشهدوا من أجلها .

أيها الاخوة :

ان خدمتنا الكبرى للقضية تكون عندما نرى مخطط العدو جيدا ، وعندما نعرف كيف نجابه هذا المخطط .

ما حصل على الجبهه الجنوبيه

لا شك اننا نمر في فترة صعبة ، وقد برزت صعوبتها بشكل خاص بعد انتقال نظام السادات الى موقع الخيانة ، موقع التحالف المباشر والسافر مع العدو الصهيوني ، وان ما يحصل الآن على الجبهة الجنوبية بعد توقيع معاهدة الصلح الكيانية بين نظام عربي والكيان الصهيوني يشكل أخطر ما واجه نضال شعبنا الفلسطيني منذ أن بدأ في القرن التاسع عشر حتى الآن . والخطورة لا تقف عند هذه الخطوة ، وانما تكمن فيما سيتلو ذلك . ان العدو يعرف جيدا ان ما حصل على جبهة سيناء هو انتصار كبير له ، ((لاسرائيل)) للامبريالية ، لكن العدو يعرف ايضا وبشكل جيد انه اذا اقتصر هذا الانتصار على الجبهة الجنوبية فقط وبقيت الثورة الفلسطينية قائمة فان مخططاته في هذه الحالة ستتعثر كثيرا ، وهذا التعثر سوف يعكس نفسه على نظام السادات بشكل سلبي .

من هنا فان المخططات التي ستشهدها من الآن فصاعدا ستهدف أن يحصل على الجبهة الاردنية والجبهة السورية نفس ما حصل على الجبهة الجنوبية ((مصر)) . هذا هو المخطط الذي يهدف لاخضاع كل الجبهات العربية لرغبات ((اسرائيل)) والامبريالية ، والذي يسعى جاهدا من أجل تكريس شرعية الكيان الصهيوني واخضاع الشعب الفلسطيني .

ان العقبة الرئيسية التي تقف في وجه هذا المخطط هي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، حيث انهما سويه تشكلان العمود الفقري لجبهة ((كامب ديفيد)) . ان المجابهة ليس أساسها موقف الملك حسين الذي فرضته عليه اعتبارات مؤقتة . ان الملك حسين سيكون لديه نفس الاستعداد الذي توفر لدى السادات في حال تغير هذه الاعتبارات . الملك حسين لا يستطيع دخول مجرى ((كامب ديفيد)) وطريق ((كامب ديفيد)) في هذه الفترة بالذات وذلك لسببين : السبب الاول — ان ((اسرائيل)) لم تقدم له مترا مربعا واحدا من الارض مثلما قدمت للسادات الذي أرجعوا له قسما من سيناء وأصبح يتاجر بهذا القسم من الارض ويقول انني استرجعت جزءا من الارض المصرية . أما بالنسبة للعرض المطروح على الملك حسين فهو أن يقيم صلحا مع ((اسرائيل)) دون أن يأخذ مترا مربعا واحدا من الضفة الغربية أو من قطاع غزة .

السبب الثاني هو وجود الثورة الفلسطينية والمناهضة العربية لهذه الخطوة . كما ان ٦٣ ٪ من مواطني الاردن فلسطينيون ، زد على ذلك انه محاط بسورية وبالتالي لا يستطيع ذلك . وهو يخاف في هذه الفترة بالذات .

النظام الاردني ليس العقبة

ان النظام الاردني ليس هو العقبة التي تعترض مخططات الامبريالية . ان الامبريالية تدرك جيدا بأن العقبة الاساسية أمام مخططاتها في المنطقة تتمثل في الثورة الفلسطينية والبندقية الفلسطينية وتلاحمها مع البندقية اللبنانية ، الجماهير الفلسطينية وتلاحمها مع الجماهير اللبنانية . هذه هي العقبة الحقيقية . طبعا واضح في ذهني نضالات جماهيرنا في الارض المحتلة ، هذه النضالات التي ترفع الرأس